

## 225828 - هل صحيح أن الحجاج بن يوسف ختم أعناق الصحابة ليذلهم؟

### السؤال

هل صحيح أن الحجاج ختم أعناق الصحابة ليذلهم؟

### ملخص الإجابة

فالحاصل : أننا لا نجزم بصحة هذه الأخبار ، وفي الوقت نفسه لا نقطع بكذبها ؛ فلا يستعبد حصولها لأنها لا تتعارض مع ما اشتهر عن الحجاج من الجرأة على الدماء ، وعدم احترامه لأعلام الأمة وإلحاقه الأذى بهم ، كما فعل بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، وبسعيد بن جبير رحمه الله تعالى ، وكل ذلك لأجل تثبيت حكم بني أمية ، ومبالغة منه في سعيه لحفظ هيبة خلفائها .

ويتأيد هذا بما رواه ابن حبان في "الثقات" (4 / 40) ؛ "بسند ظاهره الصحة : amp;quot& عن

أَزْهَرَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّذِينَ سَبَوْا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَكَانَ فِي يَمَنِ يُولِبُ عَلَى الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، فَوْسَمَ فِي يَدِهِ : amp;quot& غَتِيقَ الْحَجَّاجِ amp;quot& !! فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّكَ خَدِمْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَرَبْتُ عُثْقَكَ amp;quot& ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (9 / 372) . amp;quot& .

وهذا الختم جاء في بعض الروايات أنه عبارة عن خيط فيه رصاص ، انظر كتاب "المحن" amp;quot& لأبي العرب التميمي ( ص 334 ) .

ويحتمل أن يكون المراد به هو "الوسم" amp;quot& ؛ كما في رواية ابن حبان السابقة ، والوسم في اللغة هو الكي بحديدة تترك أثر علامة ، أو كتابة ، على مكان الكي . ولمعرفة موقف أهل العلم من الحجاج بن يوسف الثقفي راجع الفتوى رقم : (

( 144424

والله أعلم .

### الإجابة المفصلة

قد ورد في عدد من كتب التراجم والتاريخ أن الحجاج بن يوسف الثقفي ختم في أيدي وأعناق بعض الصحابة .  
ومن ذلك :

” بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ فَقَالَ مَا لَكَ لَمْ تَنْصُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ كَذَبْتَ فَحَتَمَ فِي عُنُقِهِ ” .

وروي أنه ” جَاءَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَجَّاجِ فَلَمَّ يُعْطِهِ يَدَهُ لِلسَّلَامِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْتِمُوا يَدَهُ ” .

انظر مثلاً ” المحن ” لأبي العرب التميمي ( ص 333 – 334 ) ، و ” الاستيعاب ” لابن عبد البر ( 2 / 664 ) ، و ” البداية والنهاية ” لابن كثير ( 12 / 228 – 229 ) .

لكن هذه الروايات لا يمكن الجزم بصحتها ، فأكثر كتب التاريخ تنقلها عن الواقدي ، والواقدي وإن كان يستأنس به في الروايات التاريخية إلا أنه ليس بثقة ؛ فروايته ليست بحجة .

قال الذهبي رحمه الله تعالى :

” وقد تقرر أن الواقدي ضعيف ، يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ، ونورد آثاره من غير احتجاج ... إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة ، وأن حديثه في عداد الواهي ، رحمه الله ” انتهى من ” سير أعلم النبلاء ” ( 9 / 469 ) .

ورواها أبو العرب التميمي في كتابه ” المحن ” عن غير الواقدي لكن أسانيد بعضها منقطع ، وبعضها في بعض رواياتها ضعف أو جهالة .